هذا الذي وقع له صلى الله عليه وسلم في ابتدا الوحي من خصايصه صلى الله عليه وسلم
اذ لم ينقل عن احد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام انه جرى له عند
ابتدا الوحي مثل ذلك ولما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايات رجع
بها ترجف بوادره والبادرة اللحمة التي بين المنكب والعنق تتحرك
عند الفزع ويقال لها الفريصة والفرايص اي وفي رواية فواده اي
قلبه ولا مانع من اجتماع الامرين لان تحرك البادرة ينشا عن فزع القلب
حتى دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني
اي غطوني بالثياب فزملوه حتى ذهب عنه صلى الله عليه وسلم الروع بفتح
الرا اي الفزع ثم اخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسي وفي رواية
على عقلي كما في الامتاع قالت له خديجة فلا ابشر فوالله لا يخزيك الله
ابدا اي لا يفضحك انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل اي الشي
الذي يحصل منه التعب والاعيا لغيرك وتكسب المعدوم بضم التا والمعدوم
الذي لا مال له لان من لا مال له كالمعدوم اي توصل اليه الخير الذي لا يجده
عند غيرك وبهذا يعلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدم بلا واو لان
المعدوم اي الشخص المعدوم لا يكسب اي لا يعطي الكسب وتقري الضيف
وتعين على نوايب الحق اي حوادثه فانطلقت به خديجة رضي الله عنها
حتى اتت به ورقة بن نوفل فقالت له خديجة رضي الله عنها اي عم اسمع
من ابن اخيك اي وقولها اي عم صوابه ابن عم لانه ابن عمها لا عمها كما وقع
في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان صحيحا لجواز ارادة التوقير
لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد اي فلا يقال تجوز انها جاءت اليه
بعد نزول الاية مرتين قالت في مرة اي عم وفي مرة اي ابن عم قال ورقة يا ابن
اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي انزل على موسى اي صاحب سر الوحي وهو جبريل

عليه السلام

عليه السلام يا ليتني فيها جذعا اي يا ليتني حين اكون في زمن الدعوة
الى الله اي اظهارها الذي جا به وانذار واصل وجودها بنا على تاخر الدعوة
التي هي الرسالة عن النبوة على ما يأتي شابا حتى ابالغ في نصرتها يا ليتني
اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم
بتشديد اليا المفتوحة لانه جمع مخرج والاصل او مخرجوني حذفت النون
للاضافة فصار مخرجوي قلبت الواو يا وادغمت قال ورقة نعم لم يات رجل
بما جيت به الا عودي اي فتكون المعاداة سبب الاخراج وهذا يفيد ان ما وقع
لمن تقدم من الانبيا اخرجوا من اماكنهم لمعاداة قومهم لهم والا فمجرد المعاداة
لا يقتضي الاخراج فلا يحسن ان يكون علاوة عليه وقد يؤيد ذلك ما تقدم
عند الكلام على بنا الكعبة ان كل نبي اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم الى مكة
يعبد الله عز وجل بها حتى يموت وتقدم ما فيه ونفي كونه صلى الله عليه وسلم
لم يقل شيا في جواب قول ورقة انه يكذب ويوذى ويقاتل وقال في جواب
قوله انه يخرج او مخرجي هم استفهاما انكاريا دليل على شدة حب الوطن
وعسر مفارقته خصوصا وذلك الوطن حرم الله وجوار بيته ومسقط راسه
صلى الله عليه وسلم قال ورقة وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا اي شديدا
قويا من الازر وهو الشدة هذا الذي في الحديث الصحيح وان يدركني يومك وسياتي
في بعض الروايات وان يدركني ذلك قال السهيلي رحمه الله وهو القياس لان
ورقة سابق بالوجود والسابق هو الذي يدركه ما ياتي بعده كما جا اشقى
الناس من ادركته الساعة وهو حي هذا كلامه اي وفي بعض الروايات
انه قال لها ان ابن عمك لصادق وان هذا لبدو نبوة وفي لفظ انه لنبي
هذه الامة اي وفي الشفا ان قوله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها
لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله من النبوة ولكنه لعله
خشي ان لا تحتمل قوته مقاومة الملك واعبا الوحي بنا على انه قال ذلك بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)